Available online at
http://ejournal.uin-suska.ac.id/index.php/jealt
J.E.A.L.T Vol. ٨ No. ٢, ٢٠١٧, pp. ١٤٩-١٥٦
ISSN: ٢٤٠٧-٠٩٩٨ | E-ISSN ٢٤٠٧-١٠٠٥

تصميم تعليم المفردات على المدخل الاتصالي

دادنج فردوس

تعليم اللغة العربية, جامعة السلطان الشريف قاسم الإسلامية الحكومية رياو, بكنبارو, إندونيسيا

ملخص

إن المدخل الاتصالي هو مدخل يركّز اهتمامه على الجوانب التفاعلية بين المعلم والطلاب لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، حيث أن يكون التفاعل غاية في التعليم و يكون مقياسا على قدرة الاتصال لدى الطلاب. ويتصف المدخل وصفا طبيعيا وسياقيا. وقد اشتهر هذا المدخل في تعليم اللغة، حيث أن يتحاول نظرة اللغويين عن أهداف تعليم اللغة، وتختص عن اللغة العربية. فإنه قد تغيّر من أن يكون تعليم اللغة العربية لاستيعاب قواعدها أي اللغة االداخلية إلى أن يستهدف تعليم اللغة العربية للاتصال. فاطالب الناجح هو الذي يقدر على الاتصال الجيد وليس من يستيعب قواعد اللغة ولم يقدر على تقديمه في الكلام. بل، كيف يكون هذا التعليم لدى الطلاب الذين لديهم إتقان محدود من مفردات؟ هل يمكن فيه الاتصال الجيد. هل سيتحدث الطلاب كمحادثة المتعلمين الذين لهم المفردات الغازرة. لذلك نقدم صياغة التعلم التي نسميها تعلم التواصل القائم على اللغة العربية مع مفردات محدودة. يتم تصميم هذا التصميم وفقا لاحتياجات الطلاب الذين لديهم بعض الصعوبة في التواصل بسبب مفردات محدودة. وبالإضافة إلى ذلك يتم إعداد الجوانب التواصلية وفقا لمبادئ التعلم لغة التواصلية.

كلمات دلالية: تعليم اللغة، المدخل الاتصالي، المفردات المحدودة

١ تقديم

احتاج الهدف في تعليم اللغة العربية على محاولات لترقية كفاءات الطلاب فيه ماسميها بالمهارات اللغوية ، وهي مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. وكانت جميع لغات في العالم تهتم بهذه الأمور الأربعة ويرجى على كل متعلميها أن تهتموا باستيعاب الأمور المهمة وصيلة لنيل عليها، مثل القواعد اللغوية، والمفردات. وتعليم الالمفردات المختلفة تختص اللغة العربية عن تعليمها. وأن تقع فيها خطة واضحة فعالية وتشتمل الخطة على المداخل، والطرق والأساليب.ومن المداخل المعتبرة في تعليم اللغة العربية هو مدخل التعليم الاتصالي، وكانت تهتم على كفاءة الاتصالية إيجابية وفعالية.

وينبغي أن يبدأ تعليم المفردات بالكلمات السهلة والمستعملة كالضمائر والأفعال الأساسية وأعضاء الأسرة وأعضاء الجسم وأنواع الكلمات الميسرة الأخرى. ومن الطريقة التي يمكن استخدامها منها الطريقة المباشرة، وطريقة التقليد والحفظ، والسمعية الشفوية، والقراءة، والقواعد والترجمة، ومنها ما يمكن بوسيلة بطاقة الصورة ووسائل الأخرى على شكل الترنيمة العربية

*E-mail address: dadang.firdaus@uin-suska.ac.id

وقد ظهر أن تعليم مادة العربية المكثفة التي قام بها قسم تعليم اللغة العربية بكلية التربية والتعليم بجامعة السلطان الشريف قاسم الإسلامية الحكومية رياو قد قام بتطبيق تعليم المؤسس على أربع مهارات (استماع والكلام، والقراءة، والكتابة) بل لابد أن يكون فيه سعيا لترقية جودتها. إنهم لم تسعوا بالتواصل الكامل في تعلم، وقد يجري معظم الاتصال جهود التواصل من قبل المعلمين بنشاط وسلبية. وهذه الظاهرة اتخذها الكاتب معلومة مهمة لبداية البحث لمعرفة عن الحقيقة الواقعة في أجراء البحث ولإيجاد البيانات عن تعليم المفردات بالمدخل الاتصالي.

وفي ناحية أخرى، قد أعاقت أنشطة الاتصال التي يقوم بها الطلاب في هذا التعليم بقلة المفردات لديهم. وكانت الحاجة على تعبير آرائهم في أنشطة المحاورة والمناقشة قد تعود إلى الصمت. وفي هذا الواقع أوضح الفرق بين الفرقتين، فرقة صغيرة لم تقدر على محادثة جيدة وبطلاقة، وفرقة كبيرة من كانت لهم طلاقة اللسان الجيدةفي المحادثة. وأصبحوا متعلم الاتصالات السلبي. وهذا بسبب نقصن المفردات وعدم المفردات البديلة التي همّوا بها التعبير مافي أفكارهم.

من المواد التعليمية الموجودة نظرا إلى الناهية الاتصالية ، يرجى أن تهتم ترقية لبعض هذه الناهية: إن استخدام المدخل الاتصالي في تعليم العربية المكثفة لم تتم تطبيقها ولم يقم على خطوة منهج تعليم اللغة الاتصالية وتختص بأن لم يكن أقصى حد في خطوة ما قبل الاتصال وعند الاتصال.

ومن الخلفية السابقة نقترح تطوير التصميم التعليمي بالتحويل من التعليم الذي لم يتم تطويره في الكفاءة الاتصالية الطبيعية الصياقية إلى أن يكون كفاءة الاتصالية الطبيعية والصياقية بطريقة تؤدي إلى إشراف التعليم الجيد مع اهتمام الأمرين السابقين كفاءة المحادثة الطبيعية وكفاءة في نشر الكلام بالمفردات البديلة المختلة. والجهود المبذولة لاستخدام مفردات محدودة جدا وليس خلاقة، ونمط الاتصال جامدة وليس مجانا. على سبيل المثال، في الكتب المدرسية الحالية لا تعطى للطلاب حرية التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم في شكل تعبيرات أخرى عندما يكون المعنيين ليس لديهم مفردات عن فكرة أن يتم نقلها. ويمكن في الاتصال تعبير شخص عن أفكاره بطرق مختلفة ومفردات مختلفة.

٢ تعليم اللغة العربية الاتصالية

إن تعليم اللغة الاتصالية هي مدخل من المداخل مستعمل تستعمل في عملية التعليم ما اهتم في التفاعل إما ان يكون أنشطة في العملية وإما أن يكين جتيجة أخره . فإن الهدف النهائي في تعليم اللغة هو أن يكون لدى المتعلمين القدرة على الاتصال أو التفاعل، وفي عملية تفاعلهم من أجل تعلم اللغة . وقد قال ريتشارد جاك (**Richard Jack**) (١٩٨٦) "

> **"*Communicative Language Teaching* *(CLT), which is an approach to the teaching of second and foreign languages, emphasizes interaction as both the means and the ultimate goal of learning a language".***

وتعليم العربية الاتصالية يركز على مهارات الاتصال طتبيقا ننشاطا، سواء كان الاتصالات المنطوقة أو المكتوبة .والهدف من هذا التعليم هو أن يستحق المتعلم فرصة لاستخدام اللغة العربية في حالة طبيعية والمباشرة، من غير إتقان قواعد اللغة العربية .ولكن النحوي هو فقط معرفة معنى الجملة وموقف كلماته،

بحيث يتوقع من المتعلم أن يعبر عن أفكاره ومشاعره وإرادته ومعتقداته على أساس قواعد قواعد اللغة العربية المناسبة .السمة الرئيسية لهذا المدخل هو يتعلم المتعلمو اللغة ويقدرو على تعبير الكلام في عملية الاتصال بينهم لتطوير المهارات اللغوية.

كما هو المعروف أن هناك خطوتان أساسيان في المدخل الاتصالي وهما برنامج قبل الاتصال وبرنامج اتصالي (Littlewood:١٩٩١) . فبرنامج قبل الاتصال يتكون من نشاطين أولهما نشاط مركَّب وفيه يجهَّز الطلاب بالتراكيب اللغوية التي يجب عليهم أن يفهموها ثم يطبّقونها تطبيقا **بالاتصال النصفي** يعني أنهم يتدربون بالاتصال ولم يتصلوا . فعلى سبيل المثال أن الطالب يقوم بالسؤال متمثّلا أي أنه لا يسأل في الحقيقة بل مجرد السؤال ولا ينتظر جوابا أو ردّا من سؤاله . وثانيهما يتكون من نشاطين أيضا وهما نشاط الاتصال الوظيفي ونشاط المتبادل الاجتماعي . فأما الأول فهو ما يعلَّم فيه الطلاب أن يقوموا بالسؤال حقيقيا باستخدام أدوات الاستفهام أي يعبروا ما في أذهانهم من الأسئلة . وأما الثاني فهو ما فيه يتعامل الطلاب بعضهم بعضا حتى يحدث فيه تبادل المعلومات بينهم . فنُشد من هذه المرحلة أن تنشأ مهارةُ الكلام كاملة في نفوس الطلاب . فللحصول عليه لابد للطلاب أن يقوموا بعملية التعلم كاملا والاتصال بينهم واقعيا والاستفادة مما حفظوا من المفردات للتحدث ولو كانت بسيطة .

٣ التعريف بالعربية المكثفة

العربية المكثفة هي من إحدى المواد المعلَّمة في قسم تعليم اللغة العربية بكلية التربية والتعليم لجامعة السلطان الشريف قاسم الإسلامية الحكومية رياو . وهذه المادة لها مزايا أكثر في الحصة من غيرها حيث أنها مادة مكثفة مدرَّبة فيها المهارات اللغوية الأربعة من الكلام والاستماع والقراءة والكتابة .

وأما السبب لجعل العربية المكثفة كالمادة المدروسة في قسم تعليم اللغة العربية فضعف الطلاب في الكلام بالعربية . فلذلك لابد أن تكون لهم مادة فعّالة تساعدهم في ترقية مهارتهم في الكلام . ومقدار هذه المادة ثماني حصص في الأسبوع لطلاب الصف الأول ، وتُعقد مرّتين في الأسبوع وهما في يومَي الإثنين والثلاثاء ، وكلهما تشتمل على أربع حصص .

٤ خطة تطوير تعليم المفردات

ومن أجل هذا البحث لقد عقِد بعض خطط لصياغ تصاميم تعليم المفردات بالمدخل الاتصالي . وأما الخطط المستخدمة فكما أشار إليه بورغ و كال (Borg & Gall ١٩٨١:٧٧٥) ، وهي تتكون من عشر خطط منها :

أ. التعرف بالمشكلات الموجودة كالبحث عن المعلومات المتعلقة بالمشاكل في عملية تعليم مادة العربية المكثفة . وفي هذه الخطة نبحث عن الحقائق في الانحراف بين النظريات والتطبيقات في عملية تعليم العربية المكثفة

ب. جمع ما نحتاج إليه من البيانات عما لا يستغني عنه الطلاب أثناء تعلم هذه المادة . وأما البيانات فهي حقائق تجريبية وُجدت من الوثائق الرسمية عن عملية تعليم اللغة العربية .

ج. القيام بتصميم النّتاج التطويري من برنامج تعليم مادة العربية المكثفة . وهذا يستند إلى تحليل مشاكل الطلاب وحوائجهم وأيضا إلى المدخل الاتصالي والاستفادة من المفردات البسيطة .

د. تحقيق التصميم بالإنتاج الذي قام به المتعمقون في نماذج التعليم الاتصالي ، واستخدام المفردات المحدودة على سبيل الغاية .

هـ. القيام بإصلاح التصميم بعد التحقيق .

و. القيام بالتجربة القصيرة على الطلاب المتعلمين هذه المادةَ لإيجاد التصميم المناسب بالحاجة .

ز. القيام بتنقيح نتيجة التجربة تصليحا لها .

ح. ثم القيام بالتجربة العظيمة التي تحتوي على تجربة الفعالية لتصميم النّتاج . والنتيجة تُرجى أن ينشأ منها التصميم الفعال من جهة الماهية كان أو من جهة النهج .

ط. القيام بالتنقيح الكامل للنتاج بناء على الإدخالات من التجربة . وفُعل هذا لكي يُصبح النّتاج وصل إلى الكمال.

ي. نشر النّتاج وتطبيقه : لنشر النتاج المتقدمة كي نستطيع أن نطبّقه عامّا أو أوسع منه .

٥ نقد الاحتياج وصياغ التخطيط التعليمي

وفي هذا البرنامج يقدم البيانات عن :

أ. نتيجة التحليل لحوائج الطلاب إلى مادة العربية المكثفة .

ب. شكل النّتاج المتولَّد من عملية التطوير التي عقدت لمادة العربية المكثفة وهي التصميم الجديد .

ج. عملية التجربة وهي كعملية التعليم الاتصالي والتعليم باستخدام المفردات المحدودة .

د. نتيجة التجربة ، منها كترقية المهارة الاتصالية لدى الطلاب التي تحتوي على المهارات اللغوية الأربعة.

هـ. تنقيح النّتاج بناءً على إدخال المستعملين من الطلاب والمحاضرين .

و. النتيجة من التجربة الواسعة .

ز. نتيجة التنقيح بناءً على الإدخالات .

ح. شكل النّتاج الأخير .

١. تعرّف الاحتياج

إن طلاب قسم تعليم اللغة العربية يحتاجون إلى الإرشادات والتوجيهات لكي يستطيعوا القيام بعملية التعليم ويحصلون على استيعاب المواد ثم يطبقونها مكتوبة ومنطوقة . وهذا الاحتياج تناولناه من نظرات المحاضرين والطلاب .

أ. نظرات المحاضرين

هذا البحث يورّط نظرات بعض المحاضرين ومَن له شراكة في إقامة هذه المادة . ولتناول البيانات عن ذلك فقمنا بالمقابلة المقصورة والاجتماع معهم .

قال الدكتور أفرجون أفندي (١٢-٠٨-٢٠١٧) : كفاءة الطلاب في التكلم لابد من ترقيتها ، وهذه إما من ناحية المواد التعليمية أو إقامة البيئة اللغوية وهو بدعوة الطلاب لأن يتكلموا بالعربية داخل الفصل أو خارجه .

وقالت الدكتورة هلمياتي كالرئيسة السابقة لقسم تعليم اللغة العربية : وأما الفِكَر لإيجاد مادة العربية المكثفة فمنها ضعف الطلاب في التكلم بالعربية . ورأت أن الذي لابد من تطويره ليس الكتاب التعليمي فحسب بل المادة التعليمية أيضا . فمن ثمّ عرفنا أن المادة العربية المكثفة لا يستغني عنها الطلاب في ترقية مهارتهم الاتصالية .

ووجدنا أيضا التعليقات عما يحتاج إليه الطلاب أثناء تعلم العربية المكثفة من مدرّسيها . منهم حريف سفريادي (٢٧-١١-٢٠١٧) فقال : *وأهم شيء الذي لابد منه هو كيف نحصل على فرصة جيدة يعني لابد للمدرس أن يعطي الطلاب الفرصة لتقدير المبحث أو الموضوع حتى يعرفوا أهداف المادة . فهذا الذي لزم على المدرس أن يفعله في إيجاد سيناريو (Scenario) المنشودة حتى يتلذذ فيه الطلاب .*

ومن ذلك التعليق عرفنا أن من الناحية المنهجية يحتاج الطلاب إلى الفرصة لتكوين الجمل قبل الكلام . فلذلك لابد أيضا للمدرس أن يوفّر الفرصة لهم لإجعال المقام المناسب بهم حتى يشعروا كأنهم كانوا في المقام الذي يريدونه . فمن هذا طبعا أنهم لن يسأموا في التفكير لأن فيه أحوال مريحة بالنسبة لهم . وهذا لا يخالف ما أشارت إليه كسمياتي – مدرّسة العربية المكثفة – حيث قالت إن الطلاب يحتاجون إلى الفرصة لتكوين الجمل قبل الحوار ، وإلا فلن يتمتعوا في كلامهم .

ورأى أحد المحاضر أن الساعة المعتمدة (credits) لابد من زيادتها لهذه المادة الغالية . وأخبر أنه حينما يعلّم المادة الدينية للطلاب سألهم عما خطر في أذهانهم لما سمِعوا كلمة "الدين" فيذكرونه . هذه طريقة جيدة حيث يقوم فيه الطلاب بBrainstorming فنشأ ما يوجد في أذهانهم من المفردات المتعلقة بالدين . فمن ذلك سيذكرون مفردات متنوعة التي وجدوا من قبل ، وربما كادت أن تفوت منهم .

ورأى أحد المحاضر أيضا أن مادة العربية المكثفة مادة مهمة للطلاب لجعل أنفسم أشخاصا مجيدين في العربية . فقال الدكتور جون فامل : *كانت هذه المادة كالبوابة للدخول إلى العالم العربية أي ليشعروا أنهم كالعربيين . فأما أنا كلما أقوم بالتعليم في الفصل فلا أتكلم إلا بالعربية . ووجدتُ أن الطلاب المتخرجين في المدرسة الثانوية الحكومية متشجّعون كثيرا في هذه اللغة الرائعة . وأما الطريقة التي أقوم بها فآمرهم أن يُعدّوا الحوار مدة أسبوع قبل التعلم في الفصل ثم ينشرونه عبر برنامج الوتساب .*

مثيرة للاهتمام هنا أن الطلاب يُدعون إلى أن يكونوا كالعربيين حينما يتكلمون باستعمال هذه الطريقة . ولا يتركزون على المفردات فحسب بل كيف إظهار أفكارهم وأراءهم بأنواع الخيار حينما يحتاجون إلى مفردات لا يعرفونها . ومثيرة للاهتمام أيضا أن المدرس يُزيد حاجة الطلاب في استعمال التواصل الاجتماعي ، لأن العادة أنهم يستعملونه للتواصل مع أصدقاءهم يوميا والآن سيتغير إلى حاجتهم إلى التواصل مع المحاضر والأصدقاء بالعربية .

ب. نظرة الطلاب

وجدنا النظرات عن حوائج الطلاب أثناء تعلم العربية المكثفة من بعض طلاب قسم تعليم اللغة العربية الذين شاركوا في برنامج المجموعة الخاصة للنقاش (*Focus Grup Discussion*) في التاريخ ٢٣ من أكتوبر سنة ٢٠١٧ ، منها :

١. المفردات الكثيرة

٢. التشجيع لهم على التكلّم بالعربية والقيام بعمل الواجبات وغير ذلك

٣. الشجاعة على التكلم ولو كانت القواعد لم تكن كاملة

٤. توافر المقام للتكلم من المكان والوقت والبيئة

٥. التخيّل بالأفكار والأشعار والحركات للحصول على سهلة التطبيق

٦. التكلم بحقه أي إذا يقوم الطلاب بالسؤال مثلا ، فيقوم بأحسنه وينتظر الجواب والرد منه .

٧. المواضع لتقديم الأنشطة والتدريبات

٨. الخيارات لإظهار الأفكار والأشعار حتى إذا نسي الطالب المفردات مثلا فيستطيع أن يعبّرها باستعمال ما يناسب بها بدلا منها .

فمن تلك الحوائج الثمانية نقوم بتكوين على التصميم التعليم اللغة العربية الاتصالية مفهوم المفردات المحدودة.

٦ الخلاصة

فمما قدّمه الباحث سابقا نأخذ الخلاصة كما يلي

- كما أشار إليه المحاضر والطلاب أن الاحتياج إلى التواصل بالعربية لابد من تطويره ، فلزم على الطلاب أن يتكلموا مع غيره بالعربية ولو كانت المفردات محدودة .
- مادة العربية المكثفة التي توجد في قسم تعليم اللغة العربية لم تحصل على الغاية في مساعدة الطلاب للاتصال بغيرهم باللغة العربية كاملا أي لم يحصلوا على الناحية الموقيفية وناحية الحركة بل الناحية الفكرية فحسب .
- لقد خُطّطت هذه المادة بشكل التكلم باستخدام المفردات المحدودة .

- نستنتج من التجربة الميدانية لمادة العربية المكثفة أنها مؤثرة في جعل الطلاب يتمتعون بعملية التعلم حتى يكادوا البكاء حينما يقومون بالمحادثة العربية أمام الفصل ، ووجدوا الخيار متنوعا في بدل المفردات التي أرادوا أن يذكروها فنسوا ، ولقد كان في أنفسهم الشجاعة والثقة للقيام بنشاط الاتصال الوظيفي ونشاط المتبادل الاجتماعي .

المراجع

Asrori, Muhammad, *Psikologi Pembelajaran*. Bandung: Wacana Prima, ٢٠٠٧

Brown, H. D. ٢٠٠٠. *Principles language learning and teaching.* (٤th ed.). New York: Longman.

Emzir, *Metodologi Penelitian Pendidikan Kuantitatif dan Kualitatif.* Jakarta: Rajawali Pers, ٢٠١٥.

Effendy, Fuad Ahmad. *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab.* Malang : Misykat. ٢٠٠٩

Hamid, Abdul. dkk. Pembelajaran Bahasa Arab : *Pendekatan, Metode, Strategi, Materi, dan Media*. Malang : UIN Malang Press . ٢٠٠٨

Haris, Abdul. *Manajemen Program Bahasa Arab Intensif*. Makalah, ٢٠٠٩ Malang: FAI, Universitas Muhamdiyah Malang, ٢٠٠٩

_____,*Cara Mudah Membaca dan Memahami Teks-Teks Bahasa Arab*. Malang: Bayumedia Publishing. ٢٠٠٣

Izzan, Ahmad. *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*. Bandung : Humaniora, ٢٠٠٩

Littlewood, W. Communcative Langage Teaching: An Introduction. Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٩١

Moch.Ainin. *Metodologi Penelitian Bahasa Arab*. Malang : Hilal Pustaka, ٢٠٠٧.

Radhiayh Zainuddin. *Metodologi & Strategi Alternatif Pembelajaran Bahasa Arab*. Cirebon : STAIN Cirebon Press. ٢٠٠٧

Richards, Jack C. and Theodore S. Rodgers (١٩٨٦). *Approaches and methods in language teaching: A description and analysis.* Cambridge: Cambridge University Press.

Suja'i. *Inovasi Pembelajaran Bahasa Arab Strategi dan Metode Pengembangan Kompetensi*. Semarang : Walisongo Press, ٢٠٠٨

Syamsuddin A.R, & Damaianti S, Vismaia. *Metode Penelitian Pendidikan Bahasa*. Bandung : Remaja Rosdakarya, ٢٠٠٧

Trianto. *Mendesain Model Pembelajaran Inovatif – Progresif*. Jakarta : Prenada Media Group, ٢٠١٠.

Trianto. Model-Model pembelajaran Inovatif Beroriantasi Konstruktivistik. Surabaya : Prestasi Pustaka Publisher, ٢٠٠٧

Warsita, Bambang. Teknologi Pembelajaran : Landasan & Aplikasinya. Jakarta : Rineka Cipta, ٢٠٠٨

Zulhannan, Teknik Pembelajaran Bahasa Arab Interaktif, Jakarta: Rajawali Pers, ٢٠١٥.

Renny Rambang, Pembelajaran Holistik, http://rennynataliaa. blogspot.co.id/٢٠١٣/٠١/ pembelajaran-holistik.html, (Diakses, ٢٨ Oktober ٢٠١٧, ١١:٣٥:٠٥)